

القراءات الشاذة في شرح ابن هشام على قطر الندى وبل الصدى

جمعاً وعزواً وتوجيهاً

أ. د. إدريس علي الأمين

الأستاذ بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

مكة المكرمة

مقدمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على نبي الهدى ورسول التقى الذي أرسله ربّه شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آله وأصحابه الذين نشروا القرآن بين الورى فكانوا مسكاً وعبيراً.

وبعد: فهذا بحث بعنوان:

(القراءات الشاذة في شرح ابن هشام على قطر الندى وبل الصدى)

- جمعاً وعزواً وتوجيهاً -

انفرد هذا القرآن العزيز المحفوظ في الصدور والسطور بالعناية أعلاها، وبالحفظ أكمله، وبالنقل أثبتته، وبالرسم أوثقه، وبالضبط أجوده، فنال من الاهتمام ما لم ينله كتاب قط فهاهم العلماء من السلف والخلف بضبطهم المحكم، وحرصهم الكامل، ودقتهم المتناهية ينقلوه نقلاً متواتراً غصّاً طرياً كيف لا والعناية الإلهية تحيط به من كل جانب، والحفظ الإلهي يكلّوه بالليل والنهار فقال عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر: ٩

وقال جل في علاه: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤١ - ٤٢، فكان من الطبيعي أن يضع الأئمة الضوابط والشروط المحكمة، والأركان اللازمة لتمييز القراءات المتواترة من القراءات الشاذة وقد وضعوا الأركان الثلاثة للقراءات المتواترة وهي:

1. صحة السند.
2. موافقة وجه من وجوه اللغة العربية.
3. موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية.

فإذا اجتمعت هذه الأركان الثلاثة في القراءة حُكِمَ عليها بالصحة والقبول، وقد اجتمعت في القراءات العشر المعروفة وإذا اختل ركن من هذه الأركان حُكِمَ على القراءة بالشذوذ والرد فلا يقرأ بها في الصلاة ولا يتعبد بها، وهذا ما حصل للقراءات الشاذة.

ولكن للقراءات الشاذة الأثر الواضح والأهمية الكبرى في علوم اللغة والنحو والتفسير والفقهاء، ولذلك اهتم بها الجهابذة من أهل اللغة والنحو والتفسير والفقهاء فاحتجوا لها وبها، واستشهدوا بها على ترجيح الآراء الفقهية، وقسوا بها الأوجه النحوية، ونصروا بها الظواهر اللغوية، ودعموا بها الاستنباطات التفسيرية ومن هؤلاء الإمام ابن هشام في سفره القيم وشرحه الماتع -قطر الندى وبل الصدى- المزين بالاستدلال من القرآن وقراءاته المتواترة والشاذة، والمجمل بالاستدلال من السنة النبوية المطهرة، والمرصع بجواهر الأدب نثراً وشعراً وحكماً فهو من الكتب التي كتب الله لها القبول فما من متقن لهذه اللغة السائدة إلا وقد درس هذا الكتاب لاسيما طلبة المعاهد العلمية، وطلبة حلق العلم الأصلي كما نسميه في بلادنا السودان، فاستدلالاته منحوتة في أذهانهم، وشواهد حاضرة عند طلبهم لها، وإن تباعد الزمان لدراستهم لهذا الكتاب، وأحسب هذا قبولاً من عند الله سبحانه وتعالى.

### هيكل البحث:

يتكوّن هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وعدّة مطالب وخاتمة جاءت على النحو الآتي:

### المقدمة:

فيها ذكر انفراد القرآن الكريم بالحفظ والعناية، والنقل المثبت، والرّسم الأوثق، والضّبط الأجود، وجهود العلماء بوضعهم الضوابط والشروط والأركان للقراءات المتواترة، وذكر أثر القراءات الشاذة على كثير من العلوم، واهتمام العلماء واستدلالاتهم واستشهاداتهم بها ولها ومن هؤلاء الإمام ابن هشام مع بيان خطة البحث.

**المبحث الأول:**

تعريف القراءات الشاذة، وزمن الشذوذ، وأشهر القراءات الشاذة، وأشهر الكتب المؤلفة فيها وفيه أربعة مطالب.

**المبحث الثاني:**

القراءات الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه قطر الندى وبل الصدى من النصف الأول للقرآن الكريم وفيه خمسة مطالب.

**المبحث الثالث:**

القراءات الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه قطر الندى وبل الصدى من النصف الأخير للقرآن الكريم وفيه سبعة مطالب.

**الخاتمة:**

فيها ذكر أهم النتائج وأبرز التوصيات.

## المبحث الأول

تعريف القراءات الشاذة، وزمن الشذوذ، وأشهر القراءات الشاذة، وأشهر الكتب المؤلفة فيها

المطلب الأول: تعريف القراءة الشاذة:

الشاذة لغة: من شَذَّ يَشُدُّ شُدُودًا، بمعنى انفرد فالشذوذ الانفراد، يقال شذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، واعتزل منهم، وكل شيء منفرد فهو شاذ<sup>(1)</sup>.

واصطلاحاً: لقد تنوع التعريف الاصطلاحي للقراءات الشاذة فعرّفها أبو شامة<sup>(2)</sup> بقوله: «القراءة الشاذة ما نقل قرآناً من غير تواتر واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمة»<sup>(3)</sup>.

وعرفها السيوطي<sup>(4)</sup> بقوله: الشاذ هو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية مخالفة تضر، أو لم يشتهر عند القراء<sup>(1)</sup>.

(1) ابن منظور: لسان العرب 494/3، والجوهري: الصحاح 565/2، والزيدي: تاج العروس 423/9، والرازي: مختار الصحاح ص 248، والفيروزآبادي: القاموس المحيط 334/1.

(2) عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي: أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة، مؤرخ محدث أصله من القدس ولد بدمشق ونشأ بها وتوفي بها، له عدة مؤلفات منها المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، وإبراز المعاني في شرح الشاطبية توفي عام 965هـ، انظر الذهبي: معرفة القراء الكبار ص 361 وابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 365/1، والزركلي: الأعلام 299/3.

(3) انظر أباشامة: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز 184/1.

(4) عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيري السيوطي: جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب له مصنفات تزيد عن ستمائة مصنف منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة نشأ في القاهرة مات والده وعمره خمس سنوات أشهر مؤلفاته الإتقان في علوم القرآن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة توفي عام

وقال الإمام ابن الجزري (2) :

كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي الصحيحة التي لا يجوز ردها وإنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن مَنْ هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف (3).

وقال رحمه الله تعالى:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ      وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَخْوِي  
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ      فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ  
وَحَيْثُمَا يَجْتَمِعُ رُكْنٌ أَتَيْتِ      شُدُودُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ (4)

وبهذا يمكن تعريف القراءة الشاذة: كل قراءة فقدت أحد الأركان الثلاثة لقبولها بحيث أنها: لم تكن متواترة صحيحة السند، أو خالفت رسم جميع المصاحف

911هـ، انظر ابن العماد: شذرات الذهب 51/8، والغزي: الكواكب السائرة 226/1.

(1) انظر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن 265/1.

(2) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين ولد بدمشق سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية 751هـ، ونشأ بها وابتنى بها دار القرآن ورحل إلى مصر والأناضول وما وراء النهر والحجاز شيخ الإقراء في زمانه وصاحب المصنفات في القراءات، النشر في القراءات العشر، طيبة النشر وله في التراجم غاية النهاية في طبقات القراء توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هجرية 833هـ، انظر الزركلي: الأعلام 45/7.

(3) انظر ابن الجزري: النشر 9/1.

(4) ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر ص32.

العثمانية، أو لم يكن لها أصل في اللغة العربية. فضابط القراءة الشاذة فقدتها لأحد هذه الأركان الثلاثة.

### المطلب الثاني: زمن الشذوذ

القراءات الشاذة شذت على مرحلتين:

المرحلة الأولى: في العرضة الأخيرة وما قبلها:

فالمسوخ من القرآن حتى العرضة الأخيرة يعتبر شاذاً ويدخل فيه ما نقل عن مصحفي أبي بن كعب<sup>(1)</sup> وابن مسعود<sup>(2)</sup> رضي الله عنهما وهو منسوخ التلاوة. عن أبي موسى الأشعري<sup>(3)</sup> قال: إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها، غير أني أحفظ منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب.<sup>(4)</sup>

(1) أبي بن كعب بن قيس الخزرجي، أبو المنذر صحابي من الأنصار والقراء الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ قرأ عليه عدد من الصحابة والتابعين، توفي سنة 30هـ. انظر الذهبي: معرفة القراء الكبار ص13، وابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 31/1، وابن حجر: الإصابة 27/1.

(2) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن من كبار الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام، إمام في القراءة، حسن الصوت، عرض القرآن على رسول الله ﷺ وعرض عليه جماعة منهم زر بن حبيش، وأبو عبد الرحمن السلمي، توفي سنة 32هـ، انظر: الذهبي: معرفة القراء الكبار ص14-15، وابن الجزري: غاية النهاية 458/1.

(3) عبد الله بن قيس بن سليم اليماني أبو موسى الأشعري، كان من أطيب الصحابة صوتاً بالقرآن، عرض القرآن على النبي ﷺ وقرأ عليه أبو رجاء العطارى، وحنان الرقاشي، توفي سنة أربع وأربعين هجرية «44هـ» على خلاف، انظر ابن الجزري: غاية النهاية 442/1 والذهبي: معرفة القراء الكبار ص14-15.

(4) أخرجه مسلم كتاب الزكاة، باب لو أن لابن آدم واديان لابتغى الثالث 100/3.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه <sup>(1)</sup> قال: كان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها <sup>(2)</sup>.

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه <sup>(3)</sup> أن عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعتة يقول: ألا وإن أناساً يقولون: ما بال الرجم؟ في كتاب الله الجلد، وقد رجم رسول صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون أو يتكلم المتكلمون زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه لأثبتها كما أنزلت <sup>(4)</sup>.

قلت: أراد عمر رضي الله عنه نسخ تلاوتها ورسمها لا حكمها، فهذه الآية مما نسخ تلاوته ورسمه وبقي حكمه، وعمر رضي الله عنه هو الذي أقنع أبا بكر رضي الله عنه بفكرة جمع الصحف وكتابتها بعد استشهاد سبعمئة من القراء في معركة اليمامة <sup>(5)</sup> ثم اقنعا معا زيد بن ثابت <sup>(6)</sup> واعتمدها لتنفيذها لما يختص به زيد رضي الله عنه من مزايا وهي:

(1) عمر بن الخطاب بن نفيل أمير المؤمنين الخليفة الثاني أحد المبشرين بالجنة مناقبه كثيرة مشهورة، كانت خلافته عشر سنوات وستة أشهر وعشرة أيام، استشهد سنة ثلاثة وعشرين هجرية « 23 هـ »، انظر ابن الجزري: غاية النهاية 891/1 وابن الأثير: أسد الغابة 4/145.

(2) أخرجه البخاري كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت 208/8.

(3) عبد الرحمن بن عوف بن الحارث القرشي ولد بعد عام الفيل بعشر سنين، أسلم قبل بناء الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، أحد الثمانية الذين سبقوا للإسلام، هاجر إلى الحبشة والمدينة، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة إحدى وثلاثين هجرية « 31 هـ »، انظر النمرى: الاستيعاب 2/844، وابن الأثير: أسد الغابة 3/475.

(4) أخرجه النسائي في السنن الكبرى 410/6.

(5) اليمامة هي بلاد الجوف وكان بها امرأة زرقاء يضرب بها المثل في قوة البصر فيقال: « أبصر من زرقاء اليمامة » ويقال إن هذه المرأة اسمها اليمامة فسميت البلد بها فيقال: جو اليمامة وفيها قاتل المسلمون جيش مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي خلافة أبي بكر استفحل أمره فسير إليه خالد بن الوليد رضي الله عنه واقتتل المسلمون وبنو حنيفة قتالاً ما رأى المسلمون قبله مثله، وقتل من المسلمين ألف ومائتان وجرح ما بقي، انظر السخاوي: الوسيلة ص 67-69، وابن القاصح: شرح تلخيص الفوائد ص 27-8.

(6) زيد بن ثابت بن الضحاك أبو خراجة الأنصاري الخزرجي، كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وأمينه على الوحي، وأحد الذين



كانت قراءته على العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله ﷺ على جبريل عليه السلام، وكتابته التنزيل للرسول ﷺ وجمعه القرآن في عهده ﷺ (1).

قال الإمام الشاطبي (2) رحمه الله تعالى:

وَلَمْ يَزَلْ حِفْظُهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي  
وَكُلِّ عَامٍ عَلَى جَبْرِيلَ يَعْزُضُهُ  
إِنَّ الْيَمَامَةَ أَهْوَاهَا مُسَيَّلِمَةُ ال  
وَبَعْدَ بَأْسٍ شَدِيدٍ حَانَ مَضْرَعُهُ  
نَادَى أَبَا بَكْرٍ الْفَارُوقُ خِفْتُ عَلَى ال  
فَأَجْمَعُوا جَمْعَهُ فِي الصُّحُفِ وَاعْتَمَدُوا  
فَقَامَ فِيهِ بَعُونَ اللَّهِ يَجْمَعُهُ بِالنُّصْحِ  
مِنْ كُلِّ أَوْجِهٍ حَتَّى اسْتَتَمَ لَهُ  
فَأَمْسَكَ الصُّحُفَ الصِّدِيقُ ثُمَّ إِلَى ال  
عُلَا حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ مُبْتَدِرًا  
وَقِيلَ آخِرَ عَامٍ عَرْضَتَيْنِ قَرَا  
كَذَّابٌ فِي زَمَنِ الصِّدِيقِ إِذْ حَسِرَا  
وَكَانَ بَأْسًا عَلَى الْفُرَّاءِ مُسْتَعِرَا  
فُرَّاءِ فَادْرِكِ الْفُرَّانَ مُسْتَطِرَا  
زَيْدَ بْنَ ثَابِتِ الْعَدْلِ الرُّضِيِّ نَظَرَا  
وَالْجِدِّ وَالْحَزْمِ الَّذِي بَهَرَا  
بِالْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الْعُلْيَا كَمَا اسْتَهَرَا  
فَارُوقٍ أَسْلَمَهَا لِمَا قَضَى الْعُمَرَا (3)

الذين جمعوا القرآن على عهده ﷺ وهو الذي كتبه في الصحف لأبي بكر ثم في المصاحف لعثمان حيث جهزها لمصارع توفي سنة خمس وأربعين « 45 هـ » وقيل غيرها، انظر ابن الجزري: غاية النهاية 296/1.

(1) انظر السخاوي: الوسيلة ص 73-74، وابن القاصح: شرح تلخيص الفوائد ص 30-31.

(2) القاسم بن فيرة بن خلف أحد الأعلام، ألف حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع مختصراً فيها التيسير لأبي عمرو الداني كما ألف عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم وناظمة الزهر في عد آي السور وغيرها كان إماماً ذكياً عاش اثنين وخمسين عاماً، توفي بمصر سنة تسعين وخمسمائة 590 هـ، انظر الذهبي: معرفة القراء الكبار ص 312-313.

(3) الشاطبي: منظومة عقيلة أتراب القصائد ص 23-24، وابن القاصح: شرح تلخيص الفوائد ص 26-35، والسخاوي: فتح الوصيد ص 65-85.

## المرحلة الأخرى:

اجتمع جند الشام وجند العراق في غزوة أرمنية فاختلفوا في القرآن يسمع هؤلاء قراءة هؤلاء فينكرونها وكل ذلك صواب ومنزل من عند الله حتى قال بعضهم: قراءتي خير من قراءتك فلما رأى حذيفة رضي الله عنه (1) اختلافهم فرع من ذلك وأسرع إلى أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه (2) فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس اختلفوا في القرآن فأدركهم قبل أن يخلطوا، والله إني أخشى أن يصيبهم مثل ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف فما كنت صانعاً إذا قيل: قراءة فلان خير من قراءة فلان؟ كما صنع أهل الكتاب فامنع الآن، فجمعهم عثمان وعدتهم يومئذ اثنا عشر ألف، فقال ما تقولون؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً، قالوا: فما ترى؟ قال: أن يُجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا يكون اختلاف قالوا: فنعم ما رأيت. (3)

فجاء عثمان بصحف أبي بكر (4) واختار زيد بن ثابت وكلفه وجعله أميراً للجنة (1) مهمتها نسخ هذه الصحف في مصاحف على أرجح الأقوال أنها ستة: (2)

(1) حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حسيل وقيل حسل بن جابر العبسي، حليف بني عبد الأشهل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر، سكن الكوفة، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة ست وثلاثين هجرية « 36هـ »، انظر ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب 139/2 والزركلي: الأعلام 171/2.

(2) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي، أمير المؤمنين ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة ومناقبه كثيرة مشهورة، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل، فكان غنياً شريفاً في الجاهلية، استشهد في عام خمسة وثلاثين هجرية « 35هـ »، انظر ابن الأثير: أسد الغابة 249/2 والزركلي: الأعلام 210/4.

(3) انظر السخاوي: الوسيلة ص 77-78 وابن القاصح: شرح تلخيص الفوائد ص 33.

(4) كانت صحف أبي بكر عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب بعد استشهاد أبيها، فبعث عثمان لحفصة أن أرسلني إلي الصحف ننسخها في المصاحف ثم زدها إليك، فأرسلت بما إليه، انظر المصدرين

المدني الخاص الذي حبسه عثمان لنفسه وهو المسمى بالإمام، والمدني العام الذي سيره من محل نسخه إلى مقره العام، والمكي والبصري والكوفي والشامي وبعد نسخها أرسلها إلى الأمصار الخمسة وبعث مع كل مصحف قارئاً<sup>(3)</sup> وحمل الأمة عليها. فكل ما كان مع الصحابة من القرآن المنسوخ بالعرضة الأخيرة ولم يعلموا بنسخه، أو كان يقرأ ولم يثبت تواتره فخالف رسم المصاحف العثمانية يعتبر شاذاً.<sup>(4)</sup> فالعرضة الأخيرة نسخت ما جاء الإذن به في أحاديث الأحرف السبعة، وما ثبت في العرضة الأخيرة استوعبته المصاحف العثمانية الست ولم تترك منه شيئاً.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني:<sup>(5)</sup>

وجميع القرآن الذي أنزله الله تعالى، وأمر بإتباعه ولم ينسخه، ولا رفع تلاوته، هو الذي بين اللوحين، الذي حواه مصحف عثمان رضي الله عنه، لم ينقص منه شيء، ولا زيد فيه شيء نقله الخلف عن السلف.<sup>(6)</sup>

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

نفسيهما ص 78 و ص 33.

- (1) بقية أعضاء اللجنة هم: أبي بن كعب من الأنصار وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الحارث بن هشام من قريش، انظر المصدرين نفسيهما وصفحتهما.
- (2) انظر ابن القاصح: هامش شرح تلخيص الفوائد ص 35.
- (3) أمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدني العام وبعث عبد الله بن السائب مع المكي وعامر بن قيس مع البصري وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي والمغيرة بن شهاب مع الشامي، انظر المصدر نفسه وصفحته نفسها.
- (4) انظر السندي: صفحات في علوم القراءات ص 70.
- (5) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة، ولد في البصرة من كتبه إعجاز القرآن، توفي سنة أربعمائة وثلاث هجرية « 403 هـ »، انظر الزركلي، الأعلام 176/6 وكحالة: عمر رضا: معجم المؤلفين 109/10.
- (6) انظر أبا بكر الباقلاني: نكت الانتصار لنقل القرآن ص 59.

وعند حفصة كانت بعدُ فاختلف ال  
 وكان في بعض معزاهم مُشاهدهم  
 فجاء عثمان مَدْعُوراً فقال له  
 فاستحضر الصُّحُفَ الأولى التي جُمِعت  
 على لسانِ قريشٍ فاكتُبوه كما  
 فجرُّدوه كما يَهْوَى كِتَابَتَهُ  
 وسارَ في نُسخٍ منها مع المديني  
 وقيل مكة والبحرين مع يمن  
 قراءاً فاعتزلوا في أحرفٍ زُمراً  
 حذيفة فرأى في حُفهِم عِبراً  
 أخاف أن يخلطوا فأدرك البشرا  
 وخصَّ زيدياً ومن قُرَيْشِهِ نَفراً  
 على الرسول به إنزاله انتشراً  
 ما فيه شكلٌ ولا نُقْطٌ فيحتجراً  
 كوفٍ وشامٍ وبصرٍ تملأ البصراً  
 ضاعت بها نُسخٌ في نشرها فُطراً(1)

### المطلب الثالث: أشهر رواة القراءات الشاذة:

للقراءات الشاذة رواة أكثر بدءاً من الصحابة رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم، ورويت عن بعض القراء العشرة حروف شاذة؛ لكن ليس في قراءاتهم المختارة المشهورة المعروفة التي نقرأ بها الآن شذوذ. ومن أشهر رواة القراءات الشاذة أربعة أئمة هم:

#### الحسن البصري ت110هـ

الحسن البصري بن أبي سعيد بن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري إمام زمانه عالماً وعملاً وفصاحة ونبلاً وزهداً وتفشفاً، قرأ القرآن على حطان الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت وعمر بن الخطاب وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، وسلام الطويل، وعاصم الجحدري، وعيسى

(1) الشاطبي: منظومة عقيلة أتراب القصائد ص23-24، وابن القاصح: شرح تلخيص الفوائد ص26-35، والسخاوي: فتح الوصيد ص65-85.

الثقفي وغيرهم، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر سنة إحدى وعشرين وتوفي سنة عشر ومائة «110هـ»<sup>(1)</sup>.

وأشهر رواته:

#### 1- البلخي: ت 190هـ

شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي، ثم البغدادي، الزاهد، ثقة كبير، عرض على أبي عمرو بن العلاء وهو من جلة أصحابه سئل عنه الإمام أحمد فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم؟ وسمع من عيسى الثقفي، وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، ومُجَّد بن غالب، والقاسم بن علي، وأبو عمر الدوري ولد سنة ست وعشرين ومائة ببلخ وتوفي ببغداد سنة تسعين ومائة هجرية «190هـ» وله سبعون سنة<sup>(2)</sup>.

#### 2- أبو عمر الدوري ت 246هـ.

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان، ويقال: صهيب، مقرئ الإسلام وشيخ العراق في وقته، ثبت، ضابط كبير، أول من جمع القراءات وألفها، ورحل في طلبها، وقرأ بسائر الحروف السبعة والشواذ. قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وعلى يعقوب بن جعفر عن ابن جمار عن أبي جعفر، وعلى سليمان عن حمزة، وأبو مُجَّد بن سعدان عن حمزة، وعلى الكسائي، وأبي بكر عن عاصم، وعلى يحيى بن المبارك اليزيدي، وعلى سليم، وقد روى عنه أحمد بن حنبل وهو من أقرانه.

(1) الذهبي: معرفة القراء الكبار ص 36، وابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 235/1.

(2) المصدران نفساهما وصفحاتهما.

قرأ عليه وروى عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعي وأحمد بن فرح وأحمد بن يزيد الحلواني وأبو الزعراء عبد الرحمن بن عيدروس وغيرهم، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين هجرية « 246 هـ » وله تسع وتسعون سنة (1).

### ابن محيصة ت 123 هـ.

مُجَّد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي، مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، قرأ على مجاهد ودرياس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير، عرض عليه شبيل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء البصري وسمع منه حروفاً وإسماعيل ابن مسلم المكي، وعيسى بن عمر البصري، وروى له مسلم، ثقة توفي ابن محيصة سنة ثلاث وعشرين ومائة هجرية « 123 هـ » بمكة (2).

أشهر رواته:

### 1- البزي ت 250 هـ

أحمد بن مُجَّد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي، أستاذ محقق ضابط متقن مقرئ، أحد رواة ابن كثير ومؤذن المسجد الحرام، قرأ على أبيه وعلى عبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضح، قرأ عليه إسحاق ابن مُجَّد الخزاعي، والحسن بن الحباب، وأحمد بن فرح وأبو عبد الرحمن عبد الله بن علي وأبو جعفر مُجَّد بن عبد الله اللهيان، وأبو العباس أحمد ابن مُجَّد اللهي، وأبو ربيعة مُجَّد بن إسحاق ومُجَّد بن هارون وموسى بن هارون، ومضر بن مُجَّد الضبي، وأبو حامد أحمد ابن مُجَّد بن موسى الخزاعي والعباس بن مُجَّد البزي وأبو علي الحداد وأبو معمر الجهني ومُجَّد ابن الخطيب، وروى عنه القراءة قبل وحدث عنه أبو بكر بن عمرو بن أبي عاصم ويحيى

(1) المصدران السابقان ص 113-114 و 387/1.

(2) المصدران السابقان ص 56-57، و 167/2.

بن مُجَّد بن صاعد ومُجَّد بن علي بن زيد الصائغ، توفي سنة خمسين ومائتين هجرية «250هـ» عن ثمانين سنة<sup>(1)</sup>.

2- ابن شنبوذ 328هـ.

مُجَّد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام أبو الحسن البغدادي شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد، أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم، قرأ على خلق كثير بالأمصار منهم هارون الأخفش وقنبل وغيرهما وقرأ عليه عدد كبير منهم أحمد بن نصر الشذائي، وعبد الله بن أحمد السامري وكان يرى جواز التلاوة بما في مصحف أبي ومصحف ابن مسعود مما صح إسناده توفي في شهر صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة هجرية «328هـ»<sup>(2)</sup>.

الأعمش ت 148هـ.

سليمان بن مهران الأعمش، أبو مُجَّد الأسدي، الكاهلي، الإمام الجليل الحافظ واسع العلم بالقرآن ورعاً ناسكاً مجاناً للسلطين، ولد سنة ستين هجرية وسكن الكوفة قرأ القرآن على يحيى بن وثَّاب وزيد بن وهب، وعلى أبي العالية الرياحي، ومجاهد بن جبر، وإبراهيم النخعي قرأ عليه حمزة الزيات، وروى عنه الحكم بن عتيبة، والسفيانان وأبوبكر بن عياش، أقرأ الناس القرآن ونشر العلم دهرًا طويلاً وازدحموا عليه، توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة «148هـ» عن سبع وثمانين سنة<sup>(3)</sup>. أشهر رواته:

(1) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 192/1.

(2) المصدر السابق 52/2-56، والذهبي: معرفة القراء الكبار ص 156-159.

(3) المصدر نفسه ص 54-55، وابن الجزري: غاية النهاية 513/2-516، والذهبي: تذكرة الحفاظ 154/1.

## 1- الشنبوذي ت388هـ.

مُجَدُّ بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون أبو الفرج الشنبوذي، الشطوي، البغدادي ولد سنة ثلاثمائة 300هـ، أستاذ من أئمة هذا الشأن، رحل ولقي الشيوخ وأكثر وتبحر في التفسير، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وغيرهما، قرأ عليه أبو علي الأهوازي، وأبو العلاء مُجَدُّ بن علي الواسطي وغيرهما وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن الكريم، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة «388هـ»<sup>(1)</sup>.

## 2- المطوعي ت371هـ.

الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان أبو العباس المطوعي العبّاداني البصري العمري، إمام عارف ثقة في القراءة، ولد في حدود سنة سبعين ومائتين 270هـ، وكان أبوه محدثاً واعظاً وكان سبباً في إعاقته، قرأ على إدريس بن عبد الكريم الحداد ومُجَدُّ بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيرهما، جمع وصنف كتاب اللامات وتفسيرها، وعمر دهنراً طويلاً، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات قرأ عليه أبو الفضل مُجَدُّ بن جعفر الخزاعي وأبو الحسين علي بن مُجَدُّ الخبازي وغيرهما، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة «371هـ» وقد جاوز المائة<sup>(2)</sup>.

## يحيى اليزيدي ت202هـ.

يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو مُجَدُّ العدوي البصري، نحوي مقرئ ثقة، علامة كبير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو البصري، وهو الذي خلفه في القيام بها، من أشهر من رَوَى عنه أبناؤه وأبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي، وأخذ أيضاً عن

(1) المصدران نفسهما ص186-188 و50/2-51، وابن العماد: شذرات الذهب 4/473.

(2) الذهبي: سير أعلام النبلاء 16/260-261، وابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 1/213-214، وابن العماد: شذرات الذهب 4/473.



حمزة الزيات، وسمع عبد الملك بن جريج، وأخذ عن الخليل بن أحمد وله عدة تصانيف منها: كتاب النوادر في اللغة، وكتاب في النحو مختصر، انتصب للرواية عن أبي عمرو وتجرد لها، ولم يشتغل بغيرها، توفي سنة اثنين ومائتين «202 هـ» وله أربع وسبعون سنة وقيل جاوز التسعين سنة<sup>(1)</sup>.

أشهر رواته:

#### 1- ابن الحكم ت235هـ.

سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب الخياط البغدادي يعرف بصاحب البصري، مقرئ جليل ثقة، صدوق حافظ لما يكتب عنه قرأ على اليزيدي، وقرأ عليه أحمد بن حرب المعدل، وإسحاق بن مخلد الدقاق، وعلي بن أحمد بن مروان، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين «235 هـ»<sup>(2)</sup>.

#### 2- ابن فرح ت303هـ.

أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادي المفسر ثقة كبير، قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات، وعلى عبد الرحمن بن واقد، وعلى البزي، وقرأ عليه أحمد بن مسلم، وأبو بكر بن مقسم، وابن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ، والحسن بن سعيد المطوعي وأبو بكر النقاش توفي سنة ثلاث وثلاثمائة وقد قارب التسعين<sup>(3)</sup>.

#### المطلب الرابع: أشهر المؤلفات في القراءات الشاذة:

ألف العلماء قديماً وحديثاً في القراءات الشاذة كتباً كثيرة ومنهم من أوردتها واستدل بها في كتب لم تؤلف لهذا الغرض، وما يذكر هنا على سبيل الشهرة والمثال لا الحصر وأشهر هذه الكتب:

(1) الذهبي: معرفة القراء الكبار ص90-91، وابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 2/375-377.

(2) المصدران نفساهما ص115 و312/1.

(3) المصدران نفساهما ص138 و95/1-96.

1. الشواذ في القراءات لابن مجاهد المتوفى سنة 324هـ.
  2. مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالد بن خالديه المتوفى سنة 370هـ.
  3. البديع في القراءات للمؤلف نفسه.
  4. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى سنة 392هـ.
  5. التعريف بالقراءات الشاذة لأبي عمرو الداني المتوفى 444هـ.
  6. شواذ القراءات، للإمام رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني من علماء القرن السادس الهجري.
  7. إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري المتوفى سنة 616هـ.
  8. نهاية البررة في ما زاد على العشرة لابن الجزري المتوفى 833هـ.
  9. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المعروف بمنتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات للشيخ أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي: شهاب الدين الشهير بالبنا الدمياطي المتوفى سنة 1117هـ.
  10. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي المتوفى سنة 1403هـ.
- ومن كتب التفسير التي أوردت بعض القراءات المتواترة والشاذة للاستدلال بها:
1. جامع البيان في تأويل القرآن للإمام محمد بن جرير بن يزيد الطبري المتوفى سنة 310هـ.
  2. تفسير الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة 427هـ.
  3. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة 538هـ.

4. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المتوفى سنة 542هـ.
5. الجامع للأحكام القرآن للإمام محمد بن أحمد القرطبي المتوفى سنة 576هـ.
6. تفسير النسفي المسمى: بمدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي المتوفى سنة 701هـ.
7. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة 745هـ.
8. الدر المصون في علوم القرآن المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى 756هـ.
9. تفسير القرآن العظيم للإمام أبي الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة 774هـ.
10. فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير للإمام محمد بن علي محمد الشوكاني المتوفى سنة 1250هـ.
11. روائع البيان تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي الصابوني.

ومن كتب اللغة والنحو:

1. الكتاب لإمام النحو أبي البشر عمرو بن قنبر الفارسي ثم البصري المتوفى سنة 180هـ.
2. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للإمام بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري المتوفى سنة 672هـ.

ومن كتب المعاني:

1. معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء المتوفى سنة 207هـ.
2. معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المتوفى سنة 215هـ.

3. معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج المتوفى سنة 311هـ.

4. معاني القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة 338هـ.

ومن البحوث المعاصرة:

1. محاضرات في القراءات الشاذة وتوجيهها للدكتور عبد الكريم إبراهيم صالح 1433هـ-2012م.

2. القراءات الشاذة وأثرها في التفسير للدكتور عبد الله حماد القرشي.

3. القراءات الشاذة في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك جمعاً وعزواً وتوجيهها للأستاذ الدكتور إدريس علي الأمين.

4. القراءات الشاذة - فوائده وفرائده - للأستاذ الدكتور إدريس علي الأمين.

### المبحث الثاني

القراءات الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه قطر الندى وبل الصدى من

النصف الأول للقرآن الكريم

المطلب الأول: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه بكسر الدال من

«الحمد لله» من قول الله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الفاتحة: ٢، وحيث ورد في الكتاب العزيز.

قال ابن هشام<sup>(1)</sup> عند شرحه باب النعت: «إن المبتدأ والخبر مرفوعان ولا يمنع ذلك قراءة الحسن البصري<sup>(1)</sup>»:

(1) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الشيخ جمال الدين الحنبلي، ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة هجرية «708هـ» لزم ابن المرغل، وتلا على ابن السراج، وحضر دروس التاج التبريزي، وقر على التاج الفاكهاني، وتفقه للشافعي ثم تحنبل، صنف مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ورفع الخصاصة عن قراءة الخلاصة، وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، والتحصيل والتفصيل

« الحَمْدُ لِلَّهِ » بكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام<sup>(2)</sup>.

التوجيه:

خفض الدال من « الحَمْدُ لِلَّهِ » هذه كلمة كثرت على ألسنة العرب حتى صارت كالاسم الواحد، فثقل عليه أن يجمع في كلامهم ضمة بعدها كسرة أو كسرة بعدها ضمة ووجدوا الكسرتين قد تجمع في الاسم الواحد مثل: إبل، فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم، وأرادوا دفع الثقل لاختلاف الحركتين فاتبعوا حركة الأول للثاني.<sup>(3)</sup>

المطلب الثاني: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه برفع العين من « اتَّبَاعُ الطَّنِّ » من قول الله تعالى:

﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الطَّنِّ ﴾ النساء: ١٥٧

قال ابن هشام عند شرحه باب الاستثناء: وإذا كان الاستثناء منقطعاً فأهل الحجاز يوجبون النصب فيقولون: « ما فيها أحد إلا حماراً » وبلغتهم جاء التنزيل قال تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الطَّنِّ ﴾ النساء: ١٥٧. وبنو تميم يجيزون النصب

لكتاب التذيل والتكميل، وشذور الذهب في معرفة كلام العرب، وقطر الندى وبل الصدى غيرها، توفي ليلة الجمعة سنة إحدى وستين وسبعمائة هجرية « 761هـ »، انظر السيوطي: بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة 2/68-70.

(1) قراءة الحسن البصري وابن السَّمِئَعِ، انظر النوزاوازي: المغني في القراءات 361/1، الحسن البصري سبقت ترجمته ص 14 وابن السَّمِئَعِ هو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن السَّمِئَعِ بفتح السين أبو عبد الله البماني، له اختبار في القراءة ينسب إليه شذ فيهِ، قرأ على أبي حيوة شريح بن يزيد وقيل قرأ على نافع، ذكر سبط الخياط أن وفاة ابن السَّمِئَعِ في سنة تسعين هجرية « 90هـ » في خلافة الوليد بن عبد الملك، انظر الذهبي: المغني في الضعفاء 2/208 وابن الجزري: غاية النهاية 2/161.

(2) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص 406.

(3) انظر الفراء: معاني القرآن 3/1 وابن جني: المحتسب 37/1 وابن عطية: المحرر الوجيز 72/1.

والإبدال ويقرءون: «إِلَّا اتَّبَاعُ الظَّنِّ» بالرفع<sup>(1)</sup> على أنه بدل من العلم باعتبار الموضوع ولا يجوز أن يُقرأ بالخفض على الإبدال منه باعتبار اللفظ، لأنَّ الخافض له « مِنْ » الزائدة، و«إتباع الظن» معرفة موجبة، و « مِنْ » الزائدة لا تعمل في النكرات المنفية أو المستفهم عنها وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ الملك: ٣<sup>(2)</sup>.

### التوجيه:

القراءة المعروفة إلا إتباع الظن بالنصب على الاستثناء المنقطع؛ لأنَّ إتباع الظن ليس من جنس العلم، وذهب ابن عطية<sup>(3)</sup> إلى أنه استثناء متصل؛ لأن العلم والظن يجمعهما مطلق الإدراك.

وقرأ بنو تميم<sup>(4)</sup>: «إلا إتباع الظن» بالرفع على البديل من موضع «من علم»؛ لأن «من» زائدة و«علم» رفع بالابتداء وذهب بعض النحويين أن نصبه عندهم أرجح وهي لغة الحجاز<sup>(5)</sup>.

(1) قراءة عبيد بن عمير، انظر النوزاوازي: المغني في القراءات 696/2، وعبيد بن عمر هو ابو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي، المفسر الفقيه، قاضي مكة، ولد في حياة النبي ﷺ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحضر مجلسه، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قال مجاهد: كنا نفخر على الناس بأربعة بفقيهنا، وبقارئنا، وبقاضينا، ومؤذنا، ففقيهنا ابن عباس، وقارئنا عبد الله بن السائب، وقاضينا عبيد بن عمير ومؤذنا ابن محذورة، توفي سنة أربع وستين هجرية «64هـ»، انظر المزني: تهذيب الكمال 223/19 وابن الجزري: غاية النهاية 496/1-497.

(2) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص345.

(3) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي، ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة هجرية «481هـ» مفسر فقيه عارف بالأحكام والحديث، له شعر، وله المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ولي القضاء، وكان يكثر الغزوات في جيوش المثلثين، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسائة هجرية «541هـ»، انظر الداودي: طبقات المفسرين 238/1.

(4) يعني لغتهم فليس لبني تميم قراءة تنسب إليهم؛ لكن لغتهم معروفة مشهورة.

(5) انظر السمين الحلبي: الدر المصون 458/2.

المطلب الثالث: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه بالتاء والألف من « يا أبت » من قول الله تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ ۖ يوسف: ٤، وحيث ورد في الكتاب العزيز. قال ابن هشام عند شرحه باب أحكام المنادى: الثالثة: « يا أبتا » بالتاء والألف وبه فُرِيءَ شاذاً<sup>(1)(2)</sup>.

التوجيه:

« يا أبتا » بالتاء والألف وهو بدل من الياء كما قال الشاعر:<sup>(3)</sup>  
تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَتَى أَتَاكَ      يا أبتا علك أو عسأك<sup>(4)</sup>

المطلب الرابع: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه برفع الراء منونة من « بَشْرٌ » من قول الله تعالى:

﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ يوسف: ٣١. قال ابن هشام عند شرحه باب ما النافية العاملة عمل ليس: « اعلم أنهم أجروا ثلاثة حروف من حروف النفي مجرى ليس في رفع الاسم ونصب الخبر » وهي: ما، ولا، ولات، ولكل منها كلام يخصها. والكلام الآن في « ما » وإعمالها عمل ليس وهي لغة الحجازيين وهي اللغة القويمية، وبها جاء التنزيل، قال تعالى:

﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ يوسف: ٣١، ﴿ مَا هِيَ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ المجادلة: ٢.

(1) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص287.

(2) « يا أبتا » ذكرتها المصادر بأنها قراءة شاذة ولم تنسبها لقارئ معين ومن ذكرها العكبري والخطيب، انظر العكبري:

إعراب القراءات الشواذ 681/1 والخطيب: معجم القراءات 410/4-411.

(3) هو رؤية الراجز المعروف، انظر العكبري: إعراب القراءات الشواذ 681/1.

(4) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها وعبد الحميد: كتاب سبيل الهدى ص287.

ولإعمالها عندهم ثلاثة شروط:

أن يتقدم اسمها على خبرها، وأن لا تقترن بأن الزائدة، ولا خبرها بالألا؛ فلهذا أُعملت في قولهم في المثل: « مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ »  
وقول الشاعر:

بَنِي عُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ دَهَبٌ      وَلَا صَرِيْفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ<sup>(1)</sup>

لوجود « إِنْ » المذكورة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ آل عمران: 144، ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ القمر: ٥٠  
وبنو تميم لا يعملون « ما » شيئاً ولو استوفت الشروط الثلاثة فيقولون: « ما زيدٌ قائمٌ  
« ويقرون « ما هذا بشر »<sup>(2)(3)</sup>.

التوجيه:

هي لغة بني تميم الذين لا يعملون « ما » وإن استوفت الشروط<sup>(4)</sup>.

المطلب الخامس: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه بنصب التاء من

« جَنَاتٍ » من قول الله تعالى: ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ الرعد: ٢٣

(1) لا يعرف قائله، انظر عبد الحميد: مُجَدِّحِي الدِّين: كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح الندى ص198.

(2) قراءة ابن مسعود والأعمش، انظر النوزاوازي: المغني في القراءات 1025/3، فابن مسعود سبقت ترجمته ص4 والأعمش سبقت ترجمته ص9.

(3) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص199.

(4) انظر العكبري: إعراب القراءات الشواذ 702/1.



قال ابن هشام عند شرحه باب الاشتغال: وأما الذي يترجح فيه الرفع فما عدا ذلك كقولك: « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » قال الله تعالى: ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ أجمعت السبعة على رفعه، وقرئ شاذاً بالنصب (1).

وإنما يترجح الرفع في ذلك؛ لأنه الأصل ولا مرجح لغيره (2).

قلت: قال ذلك بعد أن شرح ضابط الاشتغال وهو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضميره ويكون ذلك الفعل بحيث لو فُرِّعَ من ذلك المعمول وَسُلِّطَ على الاسم الأول لنصبه مثال ذلك « زيد ضربته » (3).

وقال: أن الاسم المتقدم على الفعل المذكور خمس حالات؛ فتارة يترجح نصبه، وتارة يجب، وتارة يترجح رفعه، وتارة يجب، وتارة يستوي الوجهان (4). ونحن هنا بصدد ما يترجح رفعه.

#### التوجيه:

« جَنَّاتٌ » بالرفع بدل من « عُقْبَى » في الآية السابقة، أو هو مبتدأ خبره « يَدْخُلُونَهَا »، أو هو على تقدير: لهم جَنَّاتٌ عَدْنٍ، وَجَنَّاتٍ بالنصب على الاشتغال (5).

(1) « جَنَّاتٌ » بالنصب ذكرتها المصادر بأنها قراءة شاذة ولم تنسبها لقارئ معين ومن ذكرها الخطيب في معجم القراءات 411/4.

(2) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 273.

(3) المصدر نفسه ص 267.

(4) المصدر نفسه ص 268.

(5) انظر العكبري: إعراب القراءات الشواذ 681/1 والخطيب: معجم القراءات 410/4-411.

## المبحث الثالث:

القراءات الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه قطر الندى وبل الصدى في

## النصف الأخير للقرآن الكريم

المطلب الأول: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه بخفض لام « قَبْلَ » وخفض

دال « بَعْدِ » من غير تنوين من قول الله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ ﴾ الروم: ٤

قال ابن هشام عند شرحه باب المعرب والمبني من الأسماء: الحالة الثانية أن يحذف المضاف إليه، وتُنَوَّى ثبوت لفظه؛ فيعربان الإعراب المذكور، ولا يَنْوَّنَانِ لِنَيَّْةِ الإِضَافَةِ، وذلك كقوله:

وَمَنْ قَبْلَ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةٍ      فَمَا عَطَفَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ<sup>(1)</sup>

الرواية بـخُفْضِ « قَبْلَ » بغير تنوين، أي: ومن قبل ذلك، فحذف « ذلك » من اللفظ، وقدره ثابتاً، وقرأ الجحدري والعقيلي: « لله الأمر من قبل ومن بعد » بالخفض بغير تنوين<sup>(2)</sup>، أي: من قبل الغلب ومن بعده، فحذف المضاف إليه، وقدر وجوده وجوده ثابتاً.<sup>(3)</sup>

## التوجيه:

وأما الخفض بغير تنوين فعلى تقدير المضاف إليه أي: من قبل ذلك ومن بعد ذلك، ومن قول الشاعر:<sup>(4)</sup>

(1) لا يعرف قائله، انظر عبد الحميد: كتاب سبيل الهدى ص26.

(2) قراءة ابن السَّمَيْقُوعِ اليماني وليس الجحدري والعقيلي فقراءتهما بالخفض مع التنوين، انظر النوازاري: المغني في القراءات 1454/3 والكرماني: شواذ القراءة 617/2.

(3) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص27.

(4) هو الفرزدق همام بن غالب: انظر العكبري: إعراب القراءات الشواذ 279/2.

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسْرُ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ

وأما الخفض والتنوين فعلى من جعلهما نكرتين، المعنى: لله الأمر من تقدم وتأخر. (1)  
المطلب الثاني: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه برفع « والطير »  
من قول الله تعالى:

﴿يَجِبَالٌ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ كُلُّ سَبَأٍ: ١٠﴾

قال ابن هشام عند شرحه باب أحكام تابع المنادى والحاصل: (أن المنادى إذا كان مبنياً وكان تابعه نعتاً، أو تأكيداً، أو بياناً، أو نسقاً بالألف واللام، وكان مع ذلك مفرداً أو مضافاً وفيه الألف واللام جاز فيه الرفع على لفظ المنادى، والنصب على محله، تقول في النعت: «يَا زَيْدُ الطَّرِيفُ» بالرفع، و « الطَّرِيفَ » بالنصب، وفي التأكيد: «يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ» و « أَجْمَعِينَ » وفي البيان: «يَا سَعِيدُ كُرْزُ» وفي النسق: «يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ» و « الضَّحَّاكُ » (2) قال الشاعر: (3)  
«يَا حَكَمُ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ»

روي برفع « الوارث » ونصبه.

وقال الآخر: (4)

فَمَا كَعْبُ ابْنِ مَامَةَ وَإِبْنُ أَرْوَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا

(1) انظر الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 134/4 والزمخشري: الكشاف 595/4 والخطيب: معجم القراءات 140/7.

(2) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 291.

(3) هو رؤية بن الحجاج يمدح الحكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم، انظر عبد الحميد: كتاب سبيل الهدى ص 291.

(4) هو جرير بن عطية يمدح أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، انظر المصدر نفسه ص 292.

والقوافي منصوبة.

وقال الآخر: (1)

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ سِيرًا      فَقَدْ جَاوَزْنَا حَمَرَ الطَّرِيقِ

وقال تعالى: ﴿يَجِبَالٌ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ وقرئ شاذلاً « وَالطَّيْرُ » (2)

(1) لا يعرف قائلة، انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(2) قراءة السلمي والأعرج وزيد عن يعقوب وأبي نوفل وابن أبي إسحاق ونصر بن عاصم وابن هرمز ومسلمة بن عبد الملك، انظر الشوكاني: فتح القدير 315/4 والنوزاوازي: المغني في القراءات 1507/4 والسلمي هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي من أبناء الصحابة ولد في حياة النبي ﷺ قرأ القرآن وجوده ومهر فيه جداً وعرضه على عثمان وعلي وأبي مسعود وزيد وأبي، عرض عليه الحسن والحسين ﷺ جميعاً، أخذ عنه القرآن عاصم بن أبي النجود، ويحيى بن وثاب، وعطاء بن السائب وغيرهم، توفي سنة أربع وسبعين هجرية وقيل سنة ثلاثة وسبعين «73هـ» وقيل غير ذلك، انظر الذهبي: تاريخ الإسلام 867/2 وابن الجزري: غاية النهاية 413/1 والأعرج هو داوود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي الأعرج، عم عبد الله بن إدريس، روى عن إبراهيم النخعي، وأيوب بن واقد، والبحرتي بن يزيد بن خارجة الأنصاري وغيرهم، روى عنه إسماعيل بن زكين وحفص بن غيث، وخلاد بن يحيى، ودبيس بن حميد الملائمي، وسفيان الثوري وغيرهم، انظر الذهبي: تاريخ الإسلام 858/3 والمزي: تقريب الكمال 467/8 وأبا الفرج الجوزي: الضعفاء والمتروكون 268/1 وزيد هو زيد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو علي الحضرمي، روى القراءة عرضاً عن عمه يعقوب الحضرمي، وروى القراءة عنه عرضاً علي بن أحمد الجلاب، وأحمد بن العلاء البزار وغيرهما، انظر ابن الجزري: غاية النهاية 296/1 وأبو نوفل بن أبي عقرب البكري الكناني العريجي، قيل اسمه مسلم بن أبي عقرب، وقيل عمرو بن مسلم بن أبي عقرب وقيل معاوية بن مسلم بن عمرو بن أبي عقرب، روى عن جده أبي عقرب، وعائشة، وأسماء بنتي أبي بكر الصديق، وعمرو بن العاص، والعبادلة الأربعة، روى عنه الأسود بن شيبان، وشعبة وابن جريج وغيرهم، وسماه شعبة معاوية بن عمرو، فقال كنت آتية أنا وأبو عمرو بن العلاء فأسأله عن الفقه ويسأله أبو عمرو عن العربية، انظر المزي: تقريب الكمال 357/24 وابن سعد: الطبقات الكبرى 177/7 وابن أبي إسحاق هو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، كان رأساً بالعربية، وإماماً في القراءة، وكان رفيقاً لأبي عمرو بن العلاء، أخذ عن عنبسة الفيل ونصر بن عاصم، وروى عن أنس بن مالك وعن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب، وروى عنه هارون بن موسى الأعور، توفي سنة سبع عشرة ومائة هجرية «117هـ»

=

وهذه أمثلة المفرد، وكذلك المضاف الذي فيه أل تقول:

« يا زَيْدُ الحَسَنُ الوَجْهَ » و « الحَسَنُ الوَجْهَ » وقال الشاعر: (1)

« يا صَاحِ يا ذا الضَّامِرِ العَنَسِ »، يروى برفع الضامر ونصبه. (2)

التوجيه:

الرفع من جهتين: إحداهما أن يكون نسقاً على ما في أُوِّي، المعنى:

يا جبال رجعي التَّسبيح أنت والطير. ويجوز أن يكون مرفوعاً على البدل المعنى:

يا جبال ويا أيها الطير أوي معه. (3)

المطلب الثالث: القراءة الشَّاذَّة التي أوردها ابن هشام في شرحه برفع نون « حين » من قول

الله تعالى: ﴿ فَنادَوْا وَلاَتَ حِينَ مَناصِ ﴾ ص: ٣

انظر المزي: تهذيب الكلام 305/14 ونصر هو نصر بن عاصم الليثي البصري، قرأ القرآن على أبي الأسود، قرأ عليه ابن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء، وروى عنه الحروف مالك بن دينار، ويقال أنه أول وضع العربية، وأول من نقط المصاحف وخمسها وعشرها، توفي قبل سنة مائة هجرية « 100هـ »، انظر المزي: تقريب الكمال 347/29 والذهبي: معرفة القراء الكبار ص 39-40، وابن هرمز هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي، قرأ على جماعة من أكابر القراء بالشام والعراق والأهواز ورحل إليه القراء لعلو سنده وإتقانه، قرأ عليه جميع أكابر المقرئين منهم أبو القاسم الهذلي، وأبو الوحش سبيح بن المسلم، وأبو بكر مُجَد البطليوسي، وغيرهم، توفي في ربيع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة هجرية « 446هـ »، انظر الذهبي: تاريخ الإسلام 677/9 والذهبي: سير أعلام النبلاء 13/18 وابن الجزري: غاية النهاية 220/1، ومسلمة بن عبد الملك هو أبو سعيد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، كان يلقب بالجرادة الصفراء وله مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينية، وكان ميمون النقيبة، وقد ولى العراق لأخيه يزيد ثم أرمينية، مات سنة عشرين ومائة هجرية « 120هـ »، انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء 241/5 والذهبي: تاريخ الإسلام 313/3 والزركلي: الأعلام 224/7

(1) هذا الشاهد من كلام ابن لؤذان السدوسي وقيل إنه لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، انظر عبد الحميد: كتاب سبيل الهدى ص 293-294.

(2) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص 294.

(3) انظر الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 184/4 والشوكاني: فتح القدير 315/4.

قال ابن هشام عند شرحه باب لات العاملة عمل ليس. الثالث مما يعمل عمل ليس «لات» وهي «لا» النافية، زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة. وشرط إعمالها أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين، والثاني أن يحذف أحد الجزئين، والغالب أن يكون المحذوف اسمها كقوله تعالى: ﴿فَتَادُوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص: ٣. والتقدير . والله أعلم .

فنادى بعضهم بعضاً أن ليس الحين حين فرار وقد يحذف خبرها ويبقى اسمها كقراءة بعضهم<sup>(1)</sup> «وَلَاتَ حِينَ» بالرفع<sup>(2)</sup>.

(1) قراءة الضحاک وأبو المتوکل والجحدري وابن يَعْمَرُ وعيسى بن عمرو أبو السَّمال، انظر الخطيب: معجم القراءات 77-76/8.

(2) والضحاک هو ميمون الثقفي البصري، روى القراءة عن عاصم وابن كثير، روى القراءة عنه خلف ابن هشام، وهارون بن حاتم وحدث عن علي بن زيد بن جدعان، روى عنه عمرو بن علي القلاس، وإسحاق بن إسرائيل، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة هجرية «192هـ»، انظر ابن حبان: الثقات 483/6 والذهبي: ميزان الاعتدال 326/2 وابن الجزري: غاية النهاية 338/1، وأبو المتوکل هو علي بن داود ويقال ابن دُوْدٍ بضم الدال بعدها واو بمزة أبو المتوکل الناجي البصري، مشهور بكنيته، ثقة من الطبقة الثالثة مات سنة ثمان ومائة هجرية «108هـ» انظر ابن حجر: تهذيب التهذيب 694/1 والذهبي: العبر في خبر من غير 22/1، والجحدري هو أبو البشر عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري المقرئ المفسر، قرأ على سليمان بن قنة ونصر بن عاصم والحسن البصري، قرأ عليه هارون ابن موسى والمعلی عيسى، وسلام بن المنذر، وله رواية عن عروة بن الزبير، وأبي قلابة الجرمي، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية «128هـ» انظر ابن الجزري: غاية النهاية 349/1 والذهبي: تاريخ الإسلام 47/3 وابن حجر: لسان الميزان 372/4 وأبو يَعْمَرُ هو أبو عدي يحيى بن يعمر العدواني البصري، قاضي مرو أيام قتيبة بن مسلم، كان صاحب علم بالقرآن، أقرأ الناس، فأخذ عنه القراءة عرضاً عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء، وقيل أنه أول من نقط المصحف، أخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلي، وكان أحد الفصحاء، توفي سنة تسعين هجرية «90هـ» انظر ابن سعد: الطبقات الكبرى 260/7-261 والذهبي: معرفة القراء الكبار 37/1 وعيسى هو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري، معلم النحو مؤلف الجامع والإكمال، عرض على عاصم الجحدلي، وابن أبي إسحاق، وروى عن ابن كثير وابن محيصن حروفاً، وله اختيار في القراءات على قياس العربية، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن موسى اللؤلؤي، وهارون بن موسى، وسهل بن يوسف وغيرهم، توفي سنة مائة وتسع وأربعين هجرية «149هـ» انظر ابن الجزري: غاية النهاية 613/1 وأبو السَّمال هو قعب بن أبي قعب العدوي البصري، له اختيار في القراءات الشاذة عن العامة فقد كان إماماً في العربية، وصاحب جلد على العبادة، انظر الذهبي: تاريخ الإسلام 187/4 والذهبي: ميزان الاعتدال 534/4 وابن الجزري: غاية النهاية 27/2.

التوجيه:

أما النصب فعلى أنها عملت عمل « لَيْسَ » المعنى: وليس الوقت حين مناص، ومن رفع جعل « حِينَ » اسم « لَيْسَ » وأضمر الخبر على معنى: « لَيْسَ مُبْجِي لَنَا »<sup>(2)</sup>.  
المطلب الرابع: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه بنصب لام « كَلًّا »  
وألف بعدها منونة من قول الله تعالى:

﴿ قَالَ الَّذِينَ أُسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّكَ اللَّهُ قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ غافر:

٤٨

قال ابن هشام عند شرحه باب التوكيد: ومنها « كَلٌّ » لرفع إرادة الخصوص بلفظ العموم تقول: « جَاءَ الْقَوْمُ » فيحتمل مجيء « جميعهم » ويحتمل مجيء « بعضهم » وأنتك عبرت بالكل عن البعض، فإذا قلت: « كلهم » رفعت هذا الاحتمال.

وإنما يؤكد بها بشروط:

أحدهما: أن يكون المؤكد بها غير المنفي - وهو الفرد والجمع -

الثاني: أن يكون متجزئاً بذاته أو بعامله فالأول كقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ

أَجْمَعُونَ ﴾ الحجر: ٣٠

(1) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص204.

(2) انظر الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 240/4 والعكبري: إعراب القراءات الشواذ 390/2.

والثاني: كقولك: « اشتريت العبد كله »؛ فإن العبد يتجزأ باعتبار الشراء، وإن كان كلاً لا يتجزأ باعتبار ذاته، ولا يجوز: « جاء زيد كُله »؛ لأنه لا يتجزأ لا بذاته ولا بعامله.

الثالث: أن يتصل بما ضمير عائد على المؤكد؛ فليس من التأكيد قراءة بعضهم<sup>(1)</sup> « إنَّ كلاً فيها » خلافاً للزمخشري<sup>(2)</sup> والفراء<sup>(3)</sup>.<sup>(4)</sup>

التوجيه:

القراءة المتواترة:

« إنَّ كُلاً فيها » بالرفع « كلٌّ » مبتدأ و « فيها » خبره، والجمله خبر « إنَّ ».

القراءة الشاذة:

« إنَّ كلاً فيها » :

ذهب الزمخشري: إلى أنه تأكيد لاسم « إنَّ » يريد: إنَّ كُلاً فيها والتنوين عوض عن المضاف إليه.

وذهب الفراء: إلى أنه نعت للضمير المنصوب، وهذا لا يجوز عند البصريين؛ لأن الضمير لا ينعت، غير أن مكياً<sup>(1)</sup> ذكر أن الكوفيين يسمون التأكيد نعتاً.

- (1) قراءة عبيد بن عمير: انظر النوزاوي: المغني في القراءة 1614/4، وعبيد بن عمير سبقت ترجمته ص26.
- (2) الزمخشري هو محمود بن عمر بن مُجَدِّد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم جار الله، من أئمة التفسير واللغة والنحو والأدب، معتزلي المذهب، من أشهر كتبه الكشاف في التفسير، وأساس البلاغة وغيرها، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية « 538هـ »، انظر ياقوت الحموي: معجم الأدباء « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » 2687/6 والسيوطي: طبقات المفسرين ص120.
- (3) الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي، لقب بالفراء؛ لأنه كان يفري الكلام، كان إماماً في العربية، وأعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، وقد أخذ عنه وعن يونس مجمع علم الكوفيين والبصريين، له مؤلفات كثيرة منها معاني القرآن، توفي سنة مائتين وسبع هجرية « 207هـ » في طريق مكة عن سبع وستين سنة، انظر الزركلي: الأعلام 8.
- (4) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص 415.



وقال ابن الأنباري<sup>(2)</sup>: ولا يجوز أن ينصب كل على البدل من الضمير في « إنَّأ »؛ لأن ضمير المتكلم لا يبدل منه؛ لأنَّه لا لبس فيه، فلا يفتقر إلى أن يوضح بغيره.<sup>(3)</sup>

المطلب الخامس: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام بشرحه بحذف الكاف من « مَالِكُ » من قول الله تعالى:

﴿ وَكَادُوا يَمْلِكُ ﴾ الزخرف: ٧٧

قال ابن هشام عند شرحه باب ترخيم المنادى: وأشرت بقولي: « كيا جَعْفُ صَمَّا وفتحاً » إلى أن الترخيم<sup>(4)</sup> يجوز فيه قطع النظر عن المحذوف، فتجعل الباقي اسماً برأسه فتضمه، ويسمى لغة من لا ينتظر، ويجوز أن لا تقطع النظر عنه بل تجعله مقدراً، فيبقى ما كان على ما كان عليه ويسمى لغة من ينتظر فتقول على اللغة الثانية في جعفر « يَا جَعْفَ » ببقاء فتحة الفاء، وفي مالك « يَا مَالِ »<sup>(5)</sup> ببقاء كسرة اللام

(1) مكِّي بن أبي طالب حموش بن مختار الأندلسي القيسي، أبو مُجَّد، مقرئ، عالم بالتفسير والعربية من أهل القيروان، له كتب كثيرة منها الكشف عن وجوه القراءات وعللها، والهداية إلى بلوغ النهاية مات في ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هجرية « 437هـ »، انظر ابن الجزري: غاية النهاية 310-309/2 والزركلي: الأعلام 286/7.

(2) مُجَّد بن القاسم بن مُجَّد بن بشار بن الحسن بن الأنباري البغدادي، أبو بكر النحوي، صاحب التصانيف ومنها إيضاح الوقف والابتداء، والأضداد وغيرها، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة هجرية « 328هـ »، انظر الذهبي: معرفة القراء الكبار ص 159-160 وابن الجزري: غاية النهاية 230/2.

(3) انظر الخطيب: معجم القراءات 235/8-236.

(4) الترخيم هو حذف آخر المنادى تخفيفاً، ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص 297.

(5) قال ابن جني: « يَا مَالِ » هذا هو المذهب المألوف في الترخيم إلا أنَّ في هذا الموضع سراً جديداً وذلك أنهم -لعظم ما هم عليه- ضعفت قواهم، وذلت أنفسهم، وصغر كلامهم؛ فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه، ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله القادر على التصرف في منطقته، انظر ابن جني: المحتسب 257/2.

وهي قراءة ابن مسعود<sup>(1)</sup> ، وفي منصور « يَا مَنْصُ » ببقاء ضمة الصاد، وفي هِرْقُل « يَا هِرْقُ » ببقاء سكون القاف.

ونقول في اللغة الأولى: « يَأْجَعْفُ » و « يَا مَالُ » و « يَا هِرْقُ » بضم أعجازهن وهي قراءة أبي السرى الغنوي<sup>(2)</sup> .

و « يَا مَنْصُ » باجتلاب ضمة غير تلك الضمة التي كانت قبل الترخيم<sup>(3)</sup> .

### التوجيه:

« يَا مَالُ » بغير كاف فبعضهم يكسر اللام وبعضهم يضمها على اللغتين في « يَا حَارِ » و « يَا حَارُ » في الترخيم<sup>(4)</sup> .

(1) قراءة ابن مسعود ويحيى والأعمش وعلي بن أبي طالب انظر: التَّوَزَاوِي: المغني في القراءات 1654/4، ابن مسعود سبقت ترجمته ص4 والأعمش سبقت ترجمته ص9 ويحيى سبقت ترجمته ص20، وعلي هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الإمام أبو الحسن أمير المؤمنين وأحد السابقين للإسلام، عرض القرآن على النبي ﷺ قتل شهيداً في رمضان سنة أربعين هجرية « 40هـ » وهو ابن ثمان وخمسين سنة، انظر ابن الجزري غاية النهاية 234/1.

(2) الغنوي هو أبو سوار الغنوي من الأعراب الفصحاء الذي أخذ منهم أبو عبيدة وتأثر بهم، روى عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز، روى عنه أبو سلمة موسى بن إسماعيل، قال أبو عثمان المازني: قرأت على أبي وأنا غلامٌ أممٌ محمٌ نَجُفَقَالَ أَبُو سَوَارٍ وَكَانَ فَضِيحاً « يخرج من خَلِيهِ » فقال أبي: « من خلله قراءة » ؟ فقال أبو سوار أما سمعت قول الشاعر:

يُبْثِرُ بَعْمَازَةَ يُخْرِجُنْ مِنْهَا خُرُوجَ الْوَدْقِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ

قال أبو عثمان: خلل وخلال واحد وهما مصدران، انظر ابن أبي حاتم: مُجَدُّ بن عبد الرحمن: الجرح والتعديل 388/9 وابن النديم: الفهرست 67 وكنيته في بعض المصادر أبو السرى و « أبو السرار » و«أبو السرار» ، انظر ابن هشام: شرح قطر الندى ص299 والألوسي: روح المعاني 425/24 والسمين الحلبي: الدر المصون 607/9 والرمحشري: الكشاف 457/5.

(3) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص299.

(4) انظر العكبري: إعراب القراءات الشواذ 453/2-454.

المطلب السادس: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه بالياء وفتحها  
وضم الراء من « لِيَخْرُجَنَّ » من قول الله تعالى:

﴿لِيَخْرُجَنَّ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ المنافقون: ٨

قال ابن هشام عند شرحه باب الحال: « شرط الحال أن تكون نكرة فإن جاءت  
بلفظ المعرفة وجب تأكيدها بنكرة وذلك كقولهم:

« ادخلوا الأوّل فالأوّل » و« أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ » وقراءة بعضهم: <sup>(1)</sup> « لِيَخْرُجَنَّ الْأَعْرَضُ  
مِنْهَا الْأَذَلَّ » بفتح الياء وضم الراء، وهذه المواضع ونحوها مخرجة على زيادة الألف  
واللام، وكقولهم: « اجْتَهِدْ وَحَدِّكْ » وهذا مؤول لا إضافة فيه، والتقدير: « اجْتَهِدْ  
مُنْفَرِدًا » <sup>(2)</sup>

التوجيه:

« لِيَخْرُجَنَّ » بفتح الياء وضم الراء « الْأَعْرَضُ » بالرفع، و « الْأَذَلَّ » بالنصب، قيل  
الألف زائدة ونصبه على الحال، أي: لِيَخْرُجَنَّ الْأَعْرَضُ ذَلِيلًا. <sup>(3)</sup>

المطلب السابع: القراءة الشاذة التي أوردها ابن هشام في شرحه يجزم الراء من «  
تستكثر» من قول الله تعالى:

﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْتِرُ﴾ المدثر: ٦

قال ابن هشام عند شرحه جواز الفعل المضارع: واعلم أنه لا يجوز الجزم في جواب  
النهي إلا بشرح أن يصح تقدير شرط في موضعه مقرون بلا الناهية مع صحة المعنى،

(1) « لِيَخْرُجَنَّ » بفتح الياء وضم الراء ذكرتها المصادر ولم تنسبها لقارئ معين، وممن ذكرها الكرمانى والألوسى  
والسمين الحلبي والفخر الرازي والزنجشري، انظر الكرمانى: شواذ القراءات 819/2 والألوسى: روح المعاني  
170/27 والسمين الحلبي: الدر المصون 343/1-344 والفخر الرازي: التفسير الكبير 17/30  
والزنجشري: الكشاف 128/6.

(2) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص330.

(3) انظر العكبري: إعراب القراءات الشواذ 590/2.

وذلك نحو قولك: « لَا تُكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ » و « لَا تَدُنْ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمَ » فإنه لو قيل في موضعهما: « إِنْ لَا تُكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ » و « إِنْ لَا تَدُنْ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمَ » صح، بخلاف « لَا تُكْفُرْ تَدْخُلِ النَّارَ » و « تَدُنْ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ » فإنه ممتنع؛ فإن لا يصح أن يقال: « إِنْ لَا تُكْفُرْ تَدْخُلِ النَّارَ » و « إِنْ لَا تَدُنْ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ » ولهذا أجمعت السبعة على الرفع في قوله تعالى: « وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ »؛ لأنه لا يصح أن يقال: « إِنْ لَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ » وليس هذا بجواب، وإنما هو في موضع نصب على الحال من الضمير في « تَمَنَّ » فكأنه قيل « وَلَا تَمَنَّ مَسْتَكْثِرًا » ومعنى الآية أن الله تعالى نهي نبيه ﷺ من أن يهب شيئاً وهو يطمح أن يتعوّض من الموهوب له أكثر من الموهوب.

فإن قلت فما تصنع بقراءة الحسن البصري<sup>(1)</sup> تستكثر بالجزم؟ قلت: يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون بدلاً من « تَمَنَّ » كأنه قيل: لا تستكثر، أي: لا تر ما تعطيه كثيراً.

والثاني: أن يكون قدّر الوقف عليه لكونه رأس الآية؛ فسكّنه لأجل الوقف ثم وصله بنية الوقف.

والثالث: أن يكون سكّنه لتناسب رؤوس الآي؛ وهي: فَأَنْذِرْ، فَكَبِّرْ، فَطَهِّرْ، فَاهْجُرْ.<sup>(2)</sup>

التوجيه:

يقرأ بالجزم وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون بدلاً من « تَمَنَّ » أي: لا تستكثر، ولا يحتاج في هذا إلى تقدير إسقاط « تَمَنَّ »؛ لأن من النحويين من لا يرى ذلك، ومن رآه قدره من جهة العامل

(1) سبقت ترجمته ص8.

(2) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى ص113.

إلا أن يكون الأول ساقط المعنى إذ لو كان كذلك لكان على جهة الغلط ولا أحد يقول ذلك.

والآخر: أن يكون جواب شرط محذوف أي: إن تمنن تستكثر<sup>(1)</sup>.

### الخاتمة

الحمد لله على حسن الختام والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام.

وبعد: فقد تم بتوفيق الله وعونه هذا البحث:

« القراءات الشاذة في شرح ابن هشام على قطر الندى وبل الصدى » - جمعاً وعزواً  
وتوجيهاً -

وقد توصلت من خلاله على النتائج والتوصيات الآتية:

### أولاً: النتائج:

1. اختلال أحد الأركان الثلاثة التي وضعت لصحة القراءة وقبولها، وفقد هذا الركن أو ذاك لا يمنع من الاستدلال بالقراءة الشاذة في اللغة والنحو والتفسير والفقهاء فهي مقوية ومرجحة ومفسرة.
2. استدلال بالقراءة الشاذة جهابذة العلماء من اللغويين والنحاة والمفسرين والمحدثين والفقهاء.
3. استشهاد ابن هشام في شرحه الماتع بالقراءات الشاذة في أبواب مهمة ورئيسة هي: النعت، والاستثناء، وأحكام المنادى، وما النافية العاملة عمل ليس، والاشتغال، والمعرب والمبني من الأسماء، وأحكام تابع المنادى، ولات العاملة عمل ليس، والتأكيد، والترخيم، والحال، وجوازم الفعل المضارع.

(1) انظر العكبري: إعراب القراءات الشواذ 639/2-640.

4. عدد ما استشهد به ابن هشام من القراءات الشاذة في سفره القيم ثلاثة عشر استشهداً قوياً بما الظواهر اللغوية والقواعد النحوية التي أنشأ من أجلها شرحه المذكور.
5. أورد ابن هشام في باب الترخيم قراءتين استدل بإحدهما على لغة من ينتظر، وبالأخرى على لغة من لا ينتظر.
6. فسر الإمام ابن جني ترخيم قراءة « يا مال » من « يا مالك » على عظم ما عليه أهل النار وضعف قواهم، وذلت نفوسهم، وصغر كلامهم فرحّموا؛ لأنهم لا يستطيعون التكميل.
7. حافظت القراءات الشاذة على لغات ولهجات القبائل وحمتها من الاندثار كما هو الحال في لغة بني تميم.

#### ثانياً: التوصيات:

1. أوصي وأناشد القائمين على إدارة معاهد القراءات وكليات القرآن الكريم بتكوين فرق بحث ودعمها لتجمع متناثر القراءات الشاذة من بطون الكتب وحصرها في موسوعة علمية لتحصل الإفادة منها.
2. أوصي اللغويين والنحاة والمفسرين والمحدثين والفقهاء بإبراز مكانة القراءات الشاذة كلٌّ في تخصصه.
3. أوصي الباحثين بدراسة أمهات الكتب في اللغة والنحو والتفسير والحديث والفقهاء لاستخراج القراءات الشاذة منها وتوجيهها والاستدلال لها وبها.
- هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،